الخاتمة

الخاتمة

من خلال تلك الدراسة نجد أن الفكر السياسي قد أمتزج مع العصر الذي نشأ فيه ، و أن الفلاسفة و المفكرين السياسيين قد تأثروا واثروا فيما بينهم . فنجد أن كل فيلسوف ومفكر سياسي قد أقتبس من العصر الذي عاش فيه وتأثر به ، وكذلك أثر من خلال فكره في الفلاسفة و المفكرين السياسيين الذين جاءوا من بعده .

وقد نوقشت الأفكار السياسية علي مر العصور خلال المجتمع الذي نشأ فيه المفكر السياسي ورغم الاختلاف بين المفكرين السياسيين في تناولهم للقضايا و الموضوعات السياسية التي شغلت الفكر السياسي ، إلا إنهم جميعاً كانوا يسعون إلي خلاص المجتمعات من الظلام الفكري الذي سيطر عليها . ومن خلال هذا البحث نجد أنه في الفترة التي سبقت قيام الثورة الفرنسية وهي نهاية القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر كانت تلك الفترة من أرقي عصور الفكر السياسي ازدهاراً وأوسعها فكراً وأقصاها ذيوعاً . وكان مفكري تلك الفترة من رواد وأعلام الفكر السياسي علي مر العصور فنجد أن الفكر الإنجليزي قد اقتبس من الفكر اليوناني ، والفكر السياسي الفرنسي قد نهل من الفكر السياسي اليوناني والإنجليزي حتى أنجبوا لنا فكراً سياسياً عملاقاً مع نهاية العصر الحديث .

ونجد أن هناك إسهامات سياسية شتي دعم بها المفكرين السياسيين مسيرة الديمقراطية دون أن يكون هناك أتفاق مسبق بينهم علي ذلك ، لكنهم بإعلائهم لقيمة الإنسان ودفاعهم عن كرامته وضرورة معاملته كغاية وليس كوسيلة ، أي بأنه موجود ذو قيمة في ذاته وليس مجرد أداة لإشباع رغبات الآخرين سواء كانوا حكام أو محكومين . وكذلك بإدراكهم أن ماهية الإنسان هي حريته وانه إذا سلبت منه هذه الحرية فإن بذلك يميل إلي مرتبة الحيوانات .

ونجد أن إعلان المفكرين السياسيين أن أي تنظيم سياسي إنما يقوم علي اتفاق بين الناس ورضاهم وقبولهم له ووضوح ذلك من خلال العقد الاجتماعي وأنه لا يجوز أن يفرض عليهم هذا التنظيم .

وهذا كله أدي إلي أن يكون المفكرين السياسيين رواد مجتمعاتهم الإنسانية ، حيث كانت لإسهاماتهم السياسية عظيم الأثر في الفكر السياسي المعاصر فنجد أن هوبز بالرغم من كونه مؤيد للحكم الملكي المطلق إلا أنه أقر بأن الأفراد هم أصحاب السيادة وعظم من دور الأفراد في المجتمع . ولوك الذي أوضح أهمية فصل السلطات التي مازالت تطبق في الوقت المعاصر ، وكذلك نظرية السيادة الشعبية وحق الشعوب في الثورة ضد الطغيان والحكام المستبدون . وكانت الآراء والأفكار السياسية لمونتسكيو هامة للغاية ، حيث أن هذه الأفكار تستخدم وتقوم عليها الدساتير في العالم منذ أوائل القرن التاسع عشر وحتى اليوم .

ونجد أن روسو وفكره السياسي من أشد المؤثرات في الوقت المعاصر ، حيث تركت آراءه في الحرية والمساواة والسيادة أثارها علي مر العصور ، وكان روسو يعد بحق الأب الروحي للثورة الفرنسية وما تلاها من ثورات تحرريه للمجتمعات من أثار الطغيان واستبداده . فنجد أن الفكر السياسي لروسو قد مهد الطريق لقيام الثورة الفرنسية وصلاح المجتمعات من فساد هؤلاء الملوك الطغاة ، ونجد أن كل الثورات وألا فكار التي تجارب الفساد كانت مستمده من أفكار روسو السياسية .

ومن خلال وثيقة حقوق الإنسان نجد أنها استمدت بنودها من كتابات فلاسفة القرن الثامن عشر الفرنسيين خاصة ، وفلاسفة مذهب قانون الطبيعة عامة . فهي تنقل عن مونتسكيو فكرته عن الحرية وعن روسو فكرته عن العقد الاجتماعي وعن فولتير فكرة الإباحة وعن لوك حقوق مقاومة الظلم . وكانت مبادئ الثورة الفرنسية غنية بقوتها الفتيه وروحها الثورية العميقة . وأن رجال الثورة كان لهم الفضل

في وضع أفكار فلاسفة ومفكري القرن الثامن عشر موضع التنفيذ والتطبيق . وكان إعلان وحقوق الإنسان يتمشى مع أفكار لوك ، حيث اعترف بحق الثورة ، فنص الإعلان علي أنه إذا ما عبست الحكومة بحقوق الشعب كانت الثورة له ولكل جزء منه أقدس الحقوق و ألزم الواجبات . ونجد أن دساتير العالم قد قامت علي مبادئ حقوق الإنسان التي صدرت عن الثورة الفرنسية التي استمدت فكرها من لوك و مونتسكيو و فولتير وروسو وذلك من خلال فكرهم السياسي. فنجد أنه بعد أن ذاعت مبادئ حقوق الإنسان في العالم كله وتسربت من فرنسا إلي معظم البلاد المتحضرة ، حيث كان لرجال الثورة فضل جعل سيادة الأمة مبدأ للحكم .بعد أن كانت مجرد فكره نظرية . نصوا عليها في دساتيرهم ، ثم انتشر النص عليه في الدساتير الحديثة وخاصة في الدساتير التي وضعت بعد الحرب العالمية الأولي في أوربا وغيرها . ولقد عددت هذه الدساتير الحريات الفردية وذلك علي النحو الذي جاءت به وثيقة حقوق الإنسان ومن هذه الدساتير دستور الجمهورية الألمانية ١٩١٩ ودستور تشيكوسلوفاكيا ١٩٢٧ ودستور رومانيا ١٩٢٣ ودستور اليونان ١٩٢٧ ودستور تركيا ١٩٢٤ والدستور المصري ١٩٢٣ . كل هذه الدساتير قامت علي مبادئ حقوق الإنسان الصادر عن الثورة الفرنسية التي مهد لها لوك ، فولتير، مونتسكيو ، روسو وغيرهم من فلاسفة العصر الحديث .

المصطلحات السياسية التي وردت في البحث

البرجوازية *Bourgeoisie*

تعتبر البرجوازية طبقة نشأت في عصر النهضة الأوربية وكلمة برجوازية هي مواطن أحد الحصون القديمة . وهي طبقة نشأت بين الأشراف والزراع ، ثم صارت في القرن الثامن عشر مالكة لوسائل الإنتاج . وهي طبقة متوسطة بين النبلاء وطبقة الشعب ، ويتميز أفراد هذه الطبقة عن غيرهم من الطبقات بثقافتهم ودخلهم وممارستهم لأحدي المهن الحرة والبرجوازية عند الماركسيين هم الطبقة التي تمثل النظام الرأسمالي . (١)

الحرية *Freedom – Liberty*

الحرية هي خاصة الموجود الخالص من القيود . والحرية قسمان

١- حرية نسبية : وهي الخلوص من الإكراه الاجتماعي ، والحر هو ما يتمتع عما نهي عنه القانون وجاء في حقوق الإنسان المادة ١١ أن الحرية هي التعبير عن الرأي ، والفكر أثمن حقوق الإنسان ولكل مواطن الحق في حرية الكلام والكتابة والنشر في حدود القانون .

٢- حرية مطلقة : وهي حق الفرد في الاستقلال عن الجماعة . وهناك نوعان من الحرية . أ – الحرية السياسية : وهي استمتاع الفرد بحقوقه السياسية واشتراكه في إدارة شئون البلاد مباشراً أو بواسطة ممثلين . وإذا أطلقت علي الدولة نفسها دلت علي استقلالها وسيادتها . ب – الحرية المدنية : وهي استمتاع الفرد بحقوقه المدنية في ظل القانون . (٢)

---

(١) جميل صليبا : المعجم الفلسفي- ج ١ - دار الكتاب اللبناني لبنان- بيروت- ١٩٨٢- ص ٢٠٥ .
(٢) جميل صليبا : المعجم الفلسفي- ج ١ - دار الكتاب اللبناني لبنان- بيروت- ١٩٨٢- ص ٤٦٢

Government

الحكومة

والحكومة هي الإدارة والتدبير والتوجيه كإدارة الأعمال وتدبير شئون البلاد والدولة وتوجيه سيادتها . والحكومة هي الهيئة المؤلفة من الأفراد الذين يقومون بتدبير شئون الدولة : رئيس الدولة ورئيس الوزراء وسائر الموظفين وتسمي السلطة التنفيذية وهي شخص معنوي له سلطة الأمر والنهي والأصل في الحكومة هو تحقيق مطالب الشعب [١]

The state

الدولة

الدولة هي جمع من الناس مستقرون في أرض معينه ، ومستقلون وفق نظام خاص وهي مجتمع منظم له حكومة مستقلة وشخصية معنوية تميزه عن غيرة من المجتمعات المماثلة له . وهي الجسم السياسي والحقوقي الذي ينظم حياة مجموع من الأفراد يؤلفون أمة والفرق بين الدولة والأمة هو أن الدولة هي الأمة المنظمة ، ولكن الأمة هي جماعة من الناس تجمعهم صفات واحدة ومصالح وآمال وأهداف مشتركة . ويكون للدولة أهداف عامة وأملاك عامة وأملاك خاصة بخلاف أملاك الأفراد وسيطرة الدولة نظام سياسي يجعل جميع الوظائف الاجتماعية من إنتاج وخدمات عامة في يد الدولة. [٢]

General well

الإدارة العامة

الإدارة العامة هي صفة رجل عند تجرده من الأهواء وما يستطيع أن يطلبه من أبناء جنسه وما يحق لأبناء جنسه أن يطلبوه منه[٣] .

Authority

السلطة

السلطة هي جمع سلطات و هي الأجهزة الاجتماعية التي تمارس السلطات كالسلطة السياسية و الدينية و القضائية و غيرها من السلطات . و هي القوة و القدرة

---

(١) جميل صليبا : المعجم الفلسفي- ج ١ - دار الكتاب اللبناني لبنان- بيروت- ١٩٨٢- ص ٤٩٤.
(٢) جميل صليبا : المعجم الفلسفي- ج ١ - دار الكتاب اللبناني لبنان- بيروت- ١٩٨٢- ص ٥٦٨ .
(٣) جميل صليبا : المعجم الفلسفي- ج ١ - دار الكتاب اللبناني لبنان- بيروت- ١٩٨٢- ص ٦٧٠ .

على الشيء و السلطان الذي يكون للإنسان على غيرة . وقسمت السلطات إلى ثلاث أنواع ١- السلطة التشريعية ٢- السلطة القضائية ٣- السلطة التنفيذية [١]

السيادة *Sovereignty*

السيادة لفظ في علم السياسة يطلق علي الفرد أو عل الجماعة من جهة ما هما متمتعان به من سلطان في الدولة . وإذا أضيف لفظ السيادة إلي الدولة ، دل علي السلطة السياسية التي تستمد منها جميع السلطات الآخري ، والدليل علي ذلك ما جاء في إعلان حقوق الإنسان من إشارة إلي كل سيادة فهي مستمدة من الشعب ، ولا يمكن لأحد أن يمارسها إلا باسمه وهي واحده ولا تبطل ببطلان الزمن والسيادة هي مصدر ساد أي ملك وحكم ويقال لفظ سيادة علي الدولة التي تستقل عن غيرها استقلالاً تاماً. [٢]

السياسية *Politics*

السياسة هي مصدر سياسي وهي تنظيم شئون الدولة . وموضوع علم السياسية عند قدماء الفلاسفة هي البحث في أنواع الدول والحكومات وعلاقاتها بعضهها ببعض . وهناك نوعان للسياسة هما ١-- السياسة النظرية التي تهتم بدراسة الظواهر السياسية المتعلقة بأحوال الدول والحكومات وهي مختلفة عن الظواهر الاقتصادية .

٢- السياسية العملية : وهي التي تهتم بأساليب ممارسة الحكم في الدولة لرعاية مصالح الناس وتدبير شئونهم وأحوالهم . والفلسفة السياسية لا تنفصل عن النظريات السياسية وتشمل تطور الفكر السياسي والذي يهتم بتحقيق طبيعة المشكلات التي تعرض لها كبار الفلاسفة . والسياسي إذا أطلق علي من يتولى الحكم في الدولة دل علي نوعين من الرجال أحدهما رجل لدولة وهو الذي يقيم الحكم علي سنن العدل والثاني رجل الحكم الماهر في الانتفاع بالظروف المحيطة به لتحقيق مآربه السياسية.[٣]

---

(١) جميل صليبا : المعجم الفلسفي - ج ١ - دار الكتاب اللبناني لبنان بيروت - ١٩٨٢ - ص ٦٧٠.
(٢) جميل صليبا : المعجم الفلسفي - ج ١ - دار الكتاب اللبناني لبنان بيروت - ١٩٨٢ - ص ٢٠٥ .
(٣) جميل صليبا : المعجم الفلسفي - ج ١ - دار الكتاب اللبناني لبنان بيروت - ١٩٨٢ - ص ٦٨٠ .

العقد الاجتماعي *Social Contract*

العقد هو اتفاق افتراضي بين أفراد المجتمع يوجب كلاً منهم ، وهو في الحالة الطبيعية أن يعهد في شخصه وفي كل ما لديه من قدرات إلي طبيعة الإرادة العامة التي تنظم بها حياة الكل . وقال روسو أن الإنسان سيربح حريته المدنية بالعقد الاجتماعي وان كان يخسر حريته الطبيعية . (١)

الفكر السياسي *Political Thought*

الفكر هو كل ما يطلق علي الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات نفسها . ويطلق بصفة عامة علي كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية هو مرادف العقل والتأمل ومقابل الحدس . والفكر هو أعمال العقل في الأشياء للوصول إلي معرفتها والفكر السياسي هو ما يعالج مسائل السياسة من حيث النظرية ، وهو انعكاس لطبيعة المجتمع . (٢)

القانون *The Law*

القانون هو مجموع القواعد العامة المفروضة علي الإنسان من الخارج لتنظيم شئون حياته . ١- وإذا كانت هذه القواعد واجبه عليه دون تشريع سميت عرفاً أو عادة أو تقليد .

٢- وإذا كانت مفروضة عليه بتشريع تضعه السلطات الاجتماعية سميت بالقوانين الوضعية .

٣- وإذا كانت القوانين معبرة عن أرداه الله وحكمته سميت بالقوانين الإلهية . والقانون هو تعبير عن إلزام كما هو في القوانين الأخلاقية والمدنية ، أو تعبير عن ضرورة كما في القوانين الطبيعية والرياضة . (٣)

---

(١) جميل صليبا : المعجم الفلسفي - ج ١ - دار الكتاب اللبناني لبنان بيروت - ١٩٨٢ - ص ٨٢ .
(٢) جميل صليبا : المعجم الفلسفي - ج ١ - دار الكتاب اللبناني لبنان بيروت - ١٩٨٢ - ص ١٥٤.
(٣) جميل صليبا : المعجم الفلسفي - ج ١ - دار الكتاب اللبناني لبنان بيروت - ١٩٨٢ - ص ١٧٢

الميكافيليه Machiavellia

مفهوم يستخدم للدلالة علي نمط من تصرفات إنسان يقوم سلوكه السياسي علي مبدأ استخدام كافة الوسائل التي بما فيها اللأخلاقية من أجل بلوغ الأغراض التي يريدها . واللفظ من أسم رجل الدولة والأديب الإيطالي نيكولا ميكافيللي الذي قال أنه يسمح في السياسة بتجاوز القوانين الأخلاقية باسم الأهداف الجليلة مثل تخليص البلاد من المحتلين وهو صاحب المبدأ الشهير " الغاية تبرر الوسيلة " أي كل غاية تبرر كل وسيلة وإن كانت هذه الغاية غير مشروعة وغير أخلاقية . ميكافيللي (١٤٦٩ – ١٥٢٧) Machiavelli .

التنوير

حركة فلسفية ظهرت في القرن الثامن عشر تعتمد بالعقل وتقرر أن الوعي هو العامل الحاسم في تطوير المجتمعات وأن الشرور الاجتماعية مترتبة علي الجهل بفهم الطبيعة الإنسانية . وظهرت هذه الفلسفة رد فعل للتعصب الديني ولايدولوجيا الإقطاعية ، وتتميز بالإيمان بالعقل والدعوة للتفكير الذاتي والحكم علي أساس التجربة الشخصية .